

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

السنة أولى جذع مشترك فنون/ السداسي الثاني

مقياس: السينما الناطقة

المحاضرة رقم 06 بعنوان:

"الأنواع الفيلمية في حقبة السينما الناطقة"

يرجع تقسيم أنواع الأفلام السينمائية إلى 'النظام الأمريكي لتصنيف الأفلام' حسب موضوعاتها، نسبة إلى منتجي هوليوود الذين حددوا لكاتب السيناريو نوع الفيلم الذي سيكتبه من البداية، ولكل من هذه الأنواع السينمائية طريقة سينمائية مختلفة في معالجتها سينمائيا، بينما يساعد تصنيف الفيلم حسب النوع، مختلف المنتجين من تحديد مكانه في سلم الإنتاج، كما يساعد المتلقي أو الجمهور على تحديد اختيار ما يمكن مشاهدته. لتقسم هذه الأفلام حسب شكل الفيلم وهي تقسيمات تقليدية تعارف عليها الناس، فيمكنها أن تتطور وأن تتزايد وأن تتنوع حسب الثقافات واللغات، كما يمكن تقسيم هذه الأفلام بعدة طرق، لتركز على أبرزها في حقبة السينما الناطقة.

1. الفيلم البوليسي:

هو من بين أحد أجزاء فيلم العصابات، وغالبا ما يحمل طابعا توثيقيا، إلا أنه اكتسب في بعض الأحيان

وجوده المستقل، فنجد جليا في فيلم 'وحش المدينة' سنة 1932 وفيه لعب الشرطي دور البطولة وليس رجل العصابات، وقد تجد تلك النوعية في مطلع الأربعينيات ضمن أعمال المخرج 'هنري هاثوي' 'كفيلم' 'الشارع رقم 92' سنة 1945 و'13 شارع مادلين' سنة 1947.

أما عن أفلام العصابات التي تجري أحداثها في أواسط المدن، فتتخذ شكل آخر من الأفلام يسمى فيلم 'قطاع الطرق' أو فيلم 'اللصوص' وتجري أحداثه عادة في مناطق الأرياف، فتكون نهاية كل منهما نهاية مأساوية ويتعاطى إما مع فكرة مسؤولية البيئة الاجتماعية وإما مع معالجة أكثر مأساوية، وغالبا ما يتناول قصة شابين يلوذان بالفرار ومن ثم ينخرطان عن غير قصد في دوامة العنف، فنجد هذا النوع الفيلمي واضحا في الأفلام الناطقة الأولى للمخرج 'فريدزلانج' وفيلمه *once live only you* سنة 1937 ومن ثم أعمال المخرج 'نيكولاس راي' سنة 1949 وفيلمه *They live by night*، بينما تتميز أفلام العصابات عن فيلم الغرب الأمريكي من حيث أحداثه، التي تجري في المنطقة الوسطى الغربية أو المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية وغالبا في أثناء مرحلة الكساد الاقتصادي.

ويتجلى نوع آخر ضمن تقسيمات الفيلم البوليسي، بوجود ما يسمى 'بالفيلم الأسود' الذي يشغل على الأجواء أكثر من اشتغاله على الشخصيات والسيناريو، وكانت أفلام المخرج الفرنسي 'مارسيل كارنيه' مثل فيلم *nord du Hôtel* سنة 1938 وفيلم *le lève se jour* سنة 1939، فتصف في فرنسا بأنها أفلام سوداء وهذا في أحقاب الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى أعمال المخرج 'جون هيوستن' وفيلمه 'الصقر المالطي' سنة 1941 الذي يؤرخ له بأنها النموذج الأولي والأصلي للفيلم الأسود.

2. أفلام الغرب الأمريكي (رعاة البقر):

يرجع المؤرخون أفلام الغرب الأمريكي إلى مصادر أدبية مثل حكايات 'الجوارب الجلدية' وهي سلسلة من قصص المغامرات كتبها 'جيمس فينيمور كوبر' في أوائل القرن التاسع عشر، بينما تتميز أفلام الغرب الأمريكي بالمواجهات العنيفة، وهي لحظات التوتر عندما يقاتل رجلان أحدهما حتى الموت بأسلحة مشهورة، فقد ظل فيلم 'سرقة القطار السريع' للمخرج 'إدوين بورتر' سنة 1903 كأولى أفلام الواسترن، بالإضافة إلى أنه مثال

مبكر عن أسلوب التقطيع السردى الحقيقى فى السينما أو الديكو باج، إضافة إلى أعمال المخرج 'جون فورد' وفيلمه 'على خطى الماوهاوكس' سنة 1939.

3. أفلام المغامرات:

وهى الحياة المشوقة التى يعيشها البطل فى فضاء غريب عنه، وتحمل الصراع الجسدى بين البطل وعدوه فى نهاية الفيلم، بينما ينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ. أفلام الخيال العلمى: نوع روائى يتناول موضوع الترحال عبر الزمن والفضاء الخارجى، وفيه يتخيل المؤلف مستقبل المجتمع الإنسانى، وعلى وجه الخصوص الآثار التى ستترتب عن تطور العلوم فيه، إلا أن هذا النوع ينضوي تحت أنواع أخرى مثل أفلام الكوارث، الخيال السياسى، أفلام الفانتازيا، بينما يدين هذا النوع للسينما التعبيرية الألمانية وأعمال مثل فيلم 'عيادة الدكتور كاليغاري' سنة 1919 وفيلم 'غوليم' سنة 1914 و1920 'ميتروبوليس' سنة 1927 وفيلم 'نهاية العالم' 'للمخرج' 'أبيل غانس' سنة 1931.

ب. أفلام الطريق (الروموفى): أحد الأنواع التى تقدم أشكال الحرية والمغامرة على الطريق السريع، مستدعيا متعة التنقل والشعور المأساوى بالإحباط لرحلة لم تكتمل، بينما يعتبر هذا النوع من بين الأفلام المستقلة البارزة الذى جعل بمفرده تقريبا أفلام الطريق نوعا سينمائيا أساسيا فى الفترة التى تلت عقد الستينيات، بينما يؤسس هذا النوع بوصفه نوعا سينمائيا معروفا وهذا بإخراج فيلم 'الراكب البسيط' للمخرج 'دينيس هوبر' سنة 1969.

4. الفيلم التاريخى: وهو كل فيلم يحتاج إلى تصميم الملابس التاريخية كونه يشخص ويصور كل الأحداث السابقة والقديمة، بينما له أنواع فرعية أخرى، كالفيلم الدينى، الفيلم الملحمى، أفلام السير الذاتية.

5. فيلم الرعب: نوع سينمائى يتم تصنيفه ما بين الفانتازيا وأفلام الدم (أفلام الغور gore) وسواء اختارت أفلام الرعب أن تظهر الحدث المرعب كاملا أم تمهد له أو توحى به، فإنها تجعل المشاعر تتأرجح بين الخوف وإثارة الاشمئزاز، بينما يعتبر هذا النوع ذات الفعل البصرى سواء كان الحدث مرئيا أو بالإيحاء، بيد أن

مصطلح فيلم الرعب ظهر لأول مرة عبر فيلمي 'دراكيل' و'فرنكنشتاين'، التي أصدرتهما شركة يونيفرسال سنة 1931.

6. الفيلم الميلودرامي: وهي المبالغة في المشاهد التراجيدية والكوميديّة من أجل تحريك عواطف المشاهد مع استخدام الموسيقى بكثافة، كما يعتبر نوع من السرد القصص يركز على المحتوى العاطفي القوي، وغالبا ما يصنع التمييز الواضح ما بين الخير والشر، فنجد ذلك جليا في أعمال المخرج الأمريكي دافيد غريفت في فيلم 'الزنبقة المحطمة' 1919 Le lys brisé والمخرج فرانك بورزاج 'Borzage' في فيلم 'مالك الشارع' 'Street Angel' 1927 والمخرج سيرك 'sirk' في 'السر الرائع' 'Le secret magnifique'.

7. فيلم التحريك: وهو تقديم قصص بأسلوب تشكيلي ثنائي وثلاثي الأبعاد، فإذا اعتمدنا الشريط الفيلمي معيارا يمكن القول أن نشأة فيلم التحريك قد رافق ظهور السينما، عندما أنجز الإنجليزي 'أرثر ملبورن كوبر' أول فيلم تحريك على شريط السيلولويد وهو 'Appeal Matches' سنة 1899، بينما بدأ تاريخ فيلم التحريك في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في آن واحد وتمظهر بشكل أساس وفقا لتقسيمين رئيسيين: غرافيكي وتشكيلي.

المكتبة الببليوغرافية:

- *ويليام جي كوستانزو: السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية
- *صالح دهيني: قصة السينما، تاريخ، فن، ثقافة.
- *ديفيد روبنسون: تاريخ السينما العالمية 1895/1980، ترجمة: إبراهيم قنديل.
- *باري كيث جرانت، موسوعة السينما، تر: أحمد يوسف، ج1، ج2، ج3.